يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عن الخلق الا بالله تعالى قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
انتهى كلام القشيري وقيل ليحيى بن معاذ متى يبلغ العبد الى مقام الرضى قال اذا اقام نفسه
على اربعة اصول فيما يعامل به ربه يقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت وان
تركتني عبدت وان دعوتني اجبت انتهى وفي الحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال ابن عطاء الله من رضي بالله ربا
استسلم له ومن رضي بالاسلام دينا عمل له ومن رضي بمحمد رسولا تبعه انتهى و**محبة**
قال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببته ولا يبقى لك منك شيء
انتهى والحب قسمان حب عام وحب خاص فالحب العام مكتسب باستشعار النعم وربما
كان حبا من معدن العلم بالآلاء والنعماء وهذا الحب يخرج من الصفات وقد
ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات وعليه درج الناظم فيكون النظر الى هذا
الحب العام الذي يكون لكسب العبد مدخل واما الحب الخاص فهو حب الذات عن
مطالعة الروح وهو الحب الذي يعقبه السكرات وهذا من الاحوال لانه محض موهبة
ليس للكسب فيه مدخل وهو اصل الاحوال السنية ومنبعها كما هو في الاحوال
كالتوبة في المقامات من حيث توقفه على الكمال تحقق بساير المقامات من الزهد
والرضى والتوكل على ما تقدم اولا ومن جهة محبة هذه تحقق بساير الاحوال
من الفناء والبقاء والصحو والمحو وغير ذلك والتوبة لهذا الحب ايضا مناسبة
الجمان لانها مشتملة على الحب العام الذي هو لهذا الحب كالجسد والعصبة
في القلب نار تحرق كل ذنب قال بعضهم من ادعى محبة الله من غير تورع عن محارمه
فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى
حب رسوله من غير حب الفقراء فهو كذاب وكانت رابعة العدوية رحمها الله
تنشد • تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في الفعال بديع •
• لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •
وقال بعضهم من ذاق شيئا من خالص محبة الله الهاه ذلك عما سواه واعلم
ان مقام المحبة لله ولرسوله عزيز حتى كان الجنيد يزجر كل من رآه يتكلم في
المحبة ويقول مه واعتقنا هذه البلايا خوفا ان تدعيه نفوسنا بغير حق

ورضي عنه

الحب يعلم

انتهى وفي كلام الغزالي اذا قيل لك اتحب الله فاسكت فانك ان قلت انا محب له طالبك
بتحقيق ذلك وان قلت لا احبه كفرت به وروى البيهقي مرفوعا اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني انتهى وفي
كلام الدسوقي رحمه الله المحب لا يرى به حاجب ولا تزدهيه الشهوات والغرائب ولو انه
تعلق بهم بالجذاع حتى قطع اجزاءهم ما ازداد واحد بذلك الا احتمالا في حبه
يدعي ثبوته وهذا المقام مع الله عز وجل انتهى وقد فهمنا من الحديث السابق
ان كل من قدم النوم في ليالي الشتاء شغلا على قيام الليل فهو كاذب في دعواه المحبة
بشهادة الله عز وجل ولو بقي في عمره ما علموا ذلك ابدا الاخوان [illegible] والدعوى
لشيء من الكمالات الا بعد مجاوزة الحواس والحول الى رب العالمين **بحدوث شهود**
شاهدك في المعاملة عطف على تجلي بحذف حرف العطف وشاهد العبد
حاضره والمطلع على سره وجهره هو الله تعالى والمعاملة معاملة العبد ربه
والمعنى انه يطلب من العبد ان يقصد بطاعته وجه الله تعالى اذ هو المطلع عليه
والقريب اليه لا الريا والسمعة وهذا اشارة الى الاخلاص الذي هو روح العبادة
وهو افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان تريد بطاعتك وجه الله والتقرب
اليه دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح
من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قيل الا ما اريد به وجه الله لا الريا والسمعة وقد امر الله تعالى به فقال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص وقال مكحول ما
اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وقال ابو سليمان اذا اخلص العبد انقطعت عنه الوساوس والريا وقال
الفضيل ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما واعلم ان للعبادة ثلاث مراتب متفاوتة نظمها
بع فقال • اعلى المراتب لا لاجل الذات • لعبادة من كامل الصفات •
• ادناها نيل الثواب • او خوف ذا العقاب •
• اوسطها لاجل قصد النسبة • اي كونه عبد المولى النعمة •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)